الصوتيات ـ الأكوستيكا
مكتبة و ملتقى علم الأصوات
اللغة ـ السمع ـ الإدراك ـ النطق
www.facebook.com/groups/Phonetics.Acoustics

التوثيق: الكتابة الصوتية ـ حسام سعيد النعيمي ـ مجلة المورد (محكمة)ـ العراق ـ مج ١٦ ـ ع١ ـ ١ فبراير ـ ١٩٨٧ م

phonetics-acoustics.blogspot.com

الكتابة الصوتية

الدكتور
حسام سعيد النعيمي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الجملة الفكرية

في حياة الانسان وحدات فكرية ، مطلقة ، اومقيدة ، أدركها بفكره مستفيدا من حواسه ، فالذوات مثلا وحدات مقيدة لها صورها المحسوسةالمميزة ، فالشجرة غير السمكة ، وهذه غير الصخرة ، والصخرة غير الفرس ، وهكذا . . ، وهيجميعا غير الانسان . والصفات وحدات مطلقة لها صورها الذهنية المميزة ايضا ، فالحركة غيرالسكون، والحياة غير الموت، والشجاعة غير الجبن، والسرور غير الحزن ، وهكذا . .

ولاشك في ان الانسان هدي او اهتدى الىالتمييز بين الذوات بما عقده من نسبة بينها وبين صفاتها ، فالسمكة غير الصخرة لما في السمكةمن صفات الحياة والحركة والنمو والاحساس . . الخ ، ولما في الصخرة من السكون والجمود ومماهو نقيض الحياة من صفات .

ان قيام الانسان في مرحلة ما من حياته المبكرةبعقد النسب في فكره بين الذوات والصفات ، يمكن ان يسمى لغة الفكر ، فحينما عقد النسبة بينالحركة والسمكة ، كان قد كون جملة فكرية ، هي من غير شك جملة انسانية عامة . يشترك فيإدراكها البشر جميعا ، فهي من اللغة العالمية التي لم توضع في قوالب رمزية ، كما انها لغة ذاتيةمحضة ، على ماقلناه من عالميتها ، فهي لاتتجاوز الذات التي تكونها في ذهنها . ومن ثم لم تكن لغةتواصلية .

الجملة الصوتيـة

ولما اهتدى الانسان أو هدي الى الافادة منجهازه الصوتي في الرمز الى الاشياء ، سواء كان ذلك بالهام ام بمحاولة المحاكاة[١] ، عبر عنمفهوم السمكة باصوات كانت دالا على هذا المدلول .

١ انظر تفصيل ذلك في : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٢٦٩ ـ ٢٧٥

ثم عبر عن مفهوم الحركة باصوات اخرى جعلهادالا على هذا المدلول. ولا يعنينا هنا ان نقدر الزمن الذي تعبر عنه لفظة (ثم) في عبارتنا هذه ايعدبآحاد الاعوام ام بعشراتها ، ام لعله يتجاوز المئات. المهم ان الانسان الاول رمز بالاصوات الى الاشياءاولا ، ثم الى المعاني[٢] . وهكـذا ولدت المفردة اللغوية الصوتية ، ثم الجملة اللغوية ، الصوتية ،وكانت وسيلة تواصل انساني منحصـر بالمحيط الذي ارتضى افراده بطريقة غير مقصودة او غيرمجمعية ، اصواتا محـددة للتعبير عن الذوات والصفات التي كان لها مفهومها المستقر في ذهن كلفرد من افراد المجتمع الصغير والذي كان اول الامر يمثل جزء من لغة غير تواصلية . وهكذا صارتاللغة اصواتا يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ، كما قال ابن جني[٣] ، وصارت الاصوات اللغوية وسيلةتواصل ميسرة بين افراد المجتمع الواحد .

اختلاف اللغات

وتباينـت المجتمعات في اصطناع الاصواتالدالة على الاشياء والمعاني ، وزاد تباينها بترامي اطرافها وتباعدها ، وزاد مـن ذلك التباين كرّالسنين حتى اختلفت الاصوات الدالة على الشيء الواحد بين افراد مجتمع ما وآبائهم الاولين[٤] .من اجل ذلك يرى الدرس اللساني الحديث انه لا فضل مثلا لـ (cat) على (قط) ولا لـ (أنت)على (vous) ولا تفاضل بين (افتح الباب) و (open the door) , (ouvrez la porte) فكل أمة ارتضت لنفسها اصواتا دالة تعبر بهـا عما تريده من مدلولات . ومادام التواصل بالاصواتقائما وفق ما ترتضيه تلك الامة، فالدوال الصوتية مؤدية عندها ، موفية بأغراضهـا ، ولامجـالللتفاضل ، ومن هنا ايضا يرفض الدرس اللساني الحديث ماأطلق عليه (مستقبح اللهجات)[٥] ،فهو لايصف بالقبح مثل قولهم : بصرج وكوفج في بصري وكوفي ، ولا مثل قوله :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها
ولونش الا أنها غير عاطـل

وهو يريد فعيناك . وجيدك ، ولونك .
ولامثل قوله :

ولا أقول لقدر القوم قد نضجت
ولا اقول لباب الدار مقفول[٦]

وهو يريد أقول والقوم وقد ومقفول . وانماذلك كله عنده لهجات قوم مرضية عندهم ، وهي خلاف اللغة الادبية الموحدة ، او اللغة المثالية التيارتضاها جمهور العرب لادبهم ، والى مثل هـذا سبق ابن جني حين عقد بابا في الخصائص بعنوان(اختلاف اللغات وكلها حجة) قال فيه : (فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطيء،وان كان غير ما جاء به خيرا منه .)[٧] فالاستقباح في لهجة ما أمر نسبي ، ولو رأى اهل تلك اللهجةفيه من القبح مايراه غيرهم ماأقاموا على استعماله.

الكتابة

ثم انتقل الانسان الى مرحلة متقدمة أخرىفي حقل التعبير عن اللغة الفكرية الاولى التي كانت

---

٢ انظر : علم اللغة د . علي عبد الواحد وافي ص ١٤٨
٣ الخصائص ٣٣/١
٤ التطور النحوي للغة العربية ص ١٧ وما بعدها ، وعلم اللغة لوافي ص ٢٥٠ وما بعدها
٥ عقد ابن فارس بابا في الصاحبي بعنـوان : اللغات المذمومة ص ٥٣ ، وانظر المزهر ٢٢١/١ ـ ٢٢٢
٦ انظر في هذا وما سبقه : الصاحبي ص ٥٤
٧ الخصائص ١٢/٢ ، وانظر في ضوابط ذلك ، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٨٣

phonetics-acoustics.blogspot.com

محصورة في الذهن ، وذلك بمحاولة الرمز الىالاصوات اللغوية بالصور او الخطوط ، وبدأت الكتابة الصورية ثم الكتابة الصوتية(٨) ، فعبرتالخطوط عن الاصوات ، (ان مايي لم يخطيء عند ماقال : ان الرجال الذين اخترعوا الكتابة واتقنوهاكانوا السنيين كبارا . وهم الذين خلقوا الالسنية) (٩) .

وورثت الامم اليوم خطوطا ترمز الى اصوات ،ومجموعة رموز تشير الى ألفاظ ، ورأى علماء اللغة تباينا بين صوت الخط المفرد في الف باء اللغة ،وصوت الخط نفسهفي تركيب اللفظة ، في عدد لا يمكن اهماله في لغات البشر ، على انه يضيق فيلغة ويتسع في اخرى الا انه على أي حال امر يستدعي وقفة العلماء لدراسته وايجاد الحلالمناسب له .

فهذا الخط في الانجليزية مثلا (C) يرمزالى صوت رمز له بالعربية بالخط (س) وذلك عندما تعرض اصوات حروف الالف باء على الدارسين ،الا ان الصوت الاول الذي يؤديه الرمز (C) في لفظة (Circle) / S3:kəl/مثلا يختلف عن الصوت الثاني الذي يؤديه في اللفظة نفسها ، فقد تحول الى صوت نرى رمزه في حروف الالف باءالانجليزية بصورة k .

والصوت الذي يؤديه الرمز (س) في العربيةفي مثل لفظ (واستعينوا بالصبر والصلاة)(١٠) يختلف عن الصوت الذي يؤديه في مثل لفظ(لستعليهم بمسيطر)(١١) ، فقد تحول في (مسيطر) الى الصوت الذي نجده في حروف الالف باءالعربية برمز (ص) ، ولذا جاء رسمه في المصاحف بالصاد وتحتها سين اشارة الى لفظ الصوت ،والى أصله قبل تحوله .

هذا فضلا عن وجود صورة الرمز في اللفظوانعدامها في الصوت ، او العكس ، فالهمزة في لفظ (أكتب) ، اذا بدأنا به الكلام ، لها صورتهاوصوتها ، ولكنها في لفظ (قلت اكتب) تبقى صورتها في الكتابة ويذهب صوتها ، واللام في لفظ(الكتاب) لها صورتها وصوتها ، الا انها في لفظ (الناس) لها صورتها في الكتابة الا ان صوتهايتحول الى صوت يرمز له في الف باء العربية بالخط (ن) .

وهذه الظاهره في عدد من اللغات الحية اشدواظهر منها في العربية ، ففي الفرنسية مثلا تكتب (Monsieur) وتلفظ ∅məsj وتكتب (trois) وتلفظ / tıwa / وتكتب (l'agent) وتلفظ / laʒā/ وفي الانجليزية تكتب (right) , (write) ولفظهما واحد / rait / وتكتب (of) وتلفظ / əv / .

ولايعني هذا ان الذين وضعوا الرموز الكتابيةللاصوات وضعوها على خطأ او على خلاف اول مرة ، فان تطور الاصوات اللغوية وتحول اصواتاللفظة الواحدة من هيئة الى هيئة يمكن ان يعلل به اكثر ما ورد من هذا القبيل (فالاصوات التيتتألف منها كلمة ما لا تجمد على حالتها القديمة ، بل تتغير بتغير الازمنة والمناطق ، وتتأثر بطائفةكبيرة من العوامل الطبيعية والاجتماعية واللغوية ، فاحيانا يسقط منها بعض اصواتها القديمة ،وأحياناً يضاف اليها أصوات جديدة ، وتارة يستبدل ببعض اصواتها اصوات اخرى ، وتارةتحرف أصواتها عن مواضعها فيختل ترتيبها القديم ، وقد ينالها أكثر من تغير واحد من هذهالتغيرات ، على حين ان الرسم لا يساير النطق في هذا التطور ، بل يميل غالبا الى الجمود علىحالته القديمة او ما يقرب منها ، فلا يدون الكلمة

---

٨ انظر : تاريخ اللغات السامية ص ٣٥

٩ مفاتيح الالسنية ص ٣١

١٠ البقرة : ٤٥

١١ الغاشية : ٢٢

phonetics-acoustics.blogspot.com

على الصورة التي انتهت اليها اصواتها ، بل على الصورة التي كانت عليها من قبل . وهذا هو منشأ الخلاف في معظم اللغات الاوربية الحديثة بين النطق الحالي لكثير من الكلمات وصورتها في الرسم ، فمعظم وجوه هذا الخلاف ترجع الى جمود الرسم وتمثيله لصورة صوتية قديمة نالها مع الزمن كثير من التغير في السنة الناطقين باللغة .(١٢)

والظاهرة اليوم واقع قائم في اللغات الحية يقول جسبرسن : (ان الطريقة التقليدية لكتابة اللغة الانجليزية أبعد ما تكون عن الاتساق والثبات ، فمعرفتنا باصوات الكلمة لا تساعد على تهجيها ، والعكس صحيح ، إذ لا نستطيع نطق الكلمة اذا عرفنا هجاءها ...)(١٣)

ومن هنا جاءت حاجة المشتغلين بالدرس الصوتي الى ما اطلق عليه الفونيم (The phoneme) مما سيرد الكلام عليه لاحقا .

اللبس في الكتابة

واذا كان الامر في الصوامت يستدعي نظر دارسي الاصوات اللغوية فانه في الصوائت ادعى ، فقد ارتضى الجزريون (الساميون) الاوائل مثلا (١٤) والمصريون القدماء(١٥) ان يدعوا الرمز الكتابي للصوائت القصيرة(١٦) ، وفي هذا من الاختصار في الكتابة ما لا يخفى ، ويمكن ان يرى ذلك لو اننا تكلفنا وضع رموز لها اليوم ثم كتبنا مثلا جملة (كتبت ، هند ، الدرس) ولنجعل للفتحة الرمز (ا) وللكسرة الرمز (ي) وللضمة الرمز (و) ، فستكتب الجملة هكذا (كاتابات ، هيندون ، ألدارسا) ، او لو كتبناها بالالفباء الانجليزية لكانت بهذه الصورة ـ والكتابة من اليسار رعاية لحروف الانجليزية ـ : (katabat Hindun Aldarsa)

وهذا في جملة يسيرة ، فما بالك بقصيدة طويلة ، أو بكتاب ، أو بمعجم مثل لسان العرب او تاج العروس ؟

اما مايذكره بعض الدارسين من ان النظام الجزري (السامي) في الكتابة الذي حقق اقتصادا كبيرا في استعمال الرموز (قد تعرض لحالات من الاختلال والتحريف نتيجة هذا الاختصار الذي يبدو احيانا مخلا ، ولاسيما اذا كان القارىء ذا قدر محدود من الذكاء وحسن التقدير(١٧) فلا ينبغي ان يؤخذ على اطلاقة ، ذلك ان التحريف والتصحيف الذي تكلم عليه علماء العربية كان في جمهوره يرجع الى اغفال الاعجام وليس الى رسم الحركات او عدمه ، وانت لو نظرت في كتب التصحيف والتحريف وغيرها مما عني بمثل هذا لما وجدت ماوردفيها يعدو ما ذكرناه في غالبيته ، فاسماء الاعلام مثلا ينبغي ان يحفظ لفظها رواية من غير اعتماد على صورة الخط ، سواء رسمت الصوائت القصيرة ام لم ترسم ، فحسان بن ثابت مثلا يقرأ بفتح الحاء وتشديد السين ، وان لم ترسم ذلك . ولا نظن انسانا سمع اسم الشاعر ، ثم ورد مكتوبا أمامه فقرأه بكسر الحاء من غير تشديد السين على انه جمع حسناء مثلا ، وقل مثل ذلك عن اسم الشاعر زهير بن أبي سلمى ،

---

١٢ علم اللغة لوافي ص ٢٧٥

١٣ في علم اللغة العام ص ٦٥

١٤ تاريخ العرب قبل الاسلام ٧ / ٢٩ ـ ٣٠ .

١٥ تاريخ الخط العربي ص ٧٥

١٦ ذكر د . عبد الواحد وافي ان الاشكال القديمة للرسم السامي كانت (تغفل جميع اصوات المد) انظر ص ٩١٢ من كتابه علم اللغة .

١٧ في علم اللغة العام ص ٥٧

phonetics-acoustics.blogspot.com

فالذي روى اسمه عن أساتذته حفظه بضم السينمن سلمى فلا يعنيه بعد ذلك وضعت الضمة على السين ام لم توضع .

وهكذا كانت الرواية والتلقي سببا أساسيافي ضبط الاعلام وحفظ نطقها ، وقد ذكر ابو احمد العسكري (٣٨٢ هـ) جملة صالحة من الاسماء ممايقع فيه الاشكال بالتصحيف او التحريف سواء في الحركات ام في الحروف ، وكان المخلص من ذلكالرواية والضبط ، فمن ذلك مثلا الاسماء المستشنعة التي يسبق الى السمع انكارهـا فيعدل بها الىالتصحيف (فمنهـم ابن فسوة الشـاعر ، الفاء مفتوحة ، والسين ساكنة غير معجمة . سمعتغير واحد يعدلون به عن فسوة ، فيقولون ابن قسوة ، وانما الصحيح بالفاء ، لقب له ، وبهذاكان يعرف واسمه عتيبة بن مرداس ، من بني تميم ..) (١٨)

ومن ذلك مايكون مرده الى عدم الاخذ مـنالشـيوخ والمصـير الـى الاسـم المشـهور ، كيوم الكلاب ، بضم الكاف ، وهما يومان . الكلابالأول لبني تغلب والكـلاب الثاني لبنـي سـعد والرباب(١٩) فهذا اذا لم يحفظ بضم الكاف روايةفلا يبعد ان يظنه القارىء من خطأ النسخ ، وقد ذكر ابو احمد العسكري ان حيان بن بشر القاضيكان يملي يوما (فقال ان عرفجة بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب ، بكسر الكاف ، وكان مستمليهرجلا يقال له كجة ، وكان يفهم ، فقال : ايها القاضي انما هو يوم الكلاب (بالضم) . قال فغضبوأمر بحبسه.. فدخل اليه الناس وقالوا مادهاك ؟ فقال قطع انف عرفجة في الجاهلية وامتحنت أنابهفي الاسلام .) (٢٠)

ومما ينبغي ان يصار فيه الى الضبط منالشيوخ الباب الذي عقده العسكري تحت عنوان ما يشكل من مُفعَّل ومُفعِّل وذكر فيه (المزقالعبدي مفتوح الزاي ... والمثقب الشـاعر .. مكسور القاف ... الخ)(٢١)

الا ان هذا وغيره مما لم نشر اليه مما يشكلبسبب الحركات قليل بالقياس الى ماذكروه مما كان يشكل بسبب تشابه الحروف ، وعدم العنايةبالاعجام (٢٢) ، ووضع النقاط على الحروف بدقـة كما يقولون ، ولقد رأيت من ذلك في ايامنا هذهايام الطباعة والالات من التصحيف والتحريف ما يمكن ان يكون ذيلا لما كتبه القدماء في هذا الباب ،وانظر في جـداول الخطأ والصواب في أي كتاب تجد مصداق ماذكرت ، ومما يستملح ايراده هناان بعض الفضلاء نشر تحقيقا لكتاب (الفوائد العلمية في فنـون من اللغات ، لشمس الـدينالنواجي) ورد فيه هذا السطر :

(« و » لاتهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قدرفعه هذا سقر)(٢٣)

ولست اشك في ان المحقق الفاضل ساءه ان يكتببيت الاضبط بن قريع(٢٤) اول السطر متصلا من

---

١٨ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٥٠١ .

١٩ م ن ص ٢٢ ، ٢٣

٢٠ م . ن ص ٢١

٢١ م . ن ص ٤٥٧

٢٢ المشهور ان نقط الاعجام كان بعد الاسلام ، وضعـه نصر بن عاصم (ت ٨٩ هـ) ، وقد ذهب عدد من القـدماء والمحدثـين الى انـه كان قبـل الاسـلام . وانظر في ذلك : تاريخ الخط العربي ص ٨٣ ـ ٨٤ ، ورسم المصحف ص ٨٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤ ، والخـط العربي ص ٥٦

٢٣ الفوائد العلمية ص ٣٢

٢٤ لم يخرج المحقق البيت أو ينسبه لقائله ، وهو للاضبط بن قريع كما ذكر الجاحظ في البيان والتبين ٣/٢٤١ ،

←

phonetics-acoustics.blogspot.com

حال ليتم التواصل ، الا يرى مثلا انه لوجاءكشخص وقال لك : (علم زيد ان عمرا يسأل عنه) ولم تكن تعرف زيدا ولاعمرا ، فستنظر اليه نظرمن يقول : لست انا المعني بهذا الخبر فلعلك اخطأت الشخص الذي تريد ان تنقل الخبر اليه ،أو لعلك تسأله من زيد ومن عمرو وماشأني بذلك ؟

وعلى أي حال فانه فضلا عن سياق التواصلوواقع الحال ، اذا خيف اللبس تثبت رموز الحركات ، ولا شك في أن ما لايثبت في الخط الاعند خوف اللبس ، او ارادة الضبط فيه اقتصاد كبير في الرسم .

وهكذا نجد في الرسم العربي محافظةالصوت الواحد على قيمته في الالفاظ ، واختصار الجهد في رسم الصوائت القصيرة ما لا نجده فيلغات حية اخرى كالانجليزية مثلا . بل اننا نعد ما قدمناه من أمثلة دليلاً على فضل العربية حيثاستطاعت ان تؤدي معاني متعددة بتغييرات صوتية يسيرة ، كما انه (من اكثر انواع الرسم سهولةدقة وضبطا في القواعد ومطابقة للنطق)(٣٨)

اما ماذكره بعضهم في معرض بيان عيوبالرسم العربي من انه (لم يضع رمزا لكل صوت ينطق في اللسان العربي ، بل جعل للرمز الواحدأحيانا قيمتين صوتيتين : فرمز الواو (و) يدل على الواو في (وعد) . وفي (يقول) مع اختلافقيمتهما الصوتية والصرفية ، وكذلك رمز الياء (ي) .) (٣٩) فجوابه من وجهين الاول : ان الرمزالى الواو الاحتكاكية في مثل (وعد) او (لون) والى الواو الصائته في مثل (يقول) برمز واحدلايؤدي الى اضطراب في نطق الالفاظ وقل مثل ذلك عن الياء الاحتكاكية في مثل (يد) . او (ليس)بل انه (ليس شيئا مذكورا بجانب اللبس الذي يحدثه الرسم الانجليزي مثلا ... فكثيرا مايختلفالنطق بالصوت الواحد من هذا النوع وغيره تبعا لاختلاف الكلمات التي يرد فيها ، حتى انهلا يستطاع قراءة معظم الكلمات الانجليزية قراءة صحيحة بمجرد النظر الى حروفها ، بل لابد فيذلك من ان يكون القارىء قد عرف نطق الكلمة من قبل عن طريق سماعها من انجليزي ، كما انهلايستطيع كتابتها كتابة صحيحة بمجرد سماعها بل لابد في ذلك من ان يكون قد حفظ حروفها منقبل عن ظهر قلب ..)(٤٠) فالانجليزية يمكن ان تعبر عن الواو الاحتكاكية بالرمز (w) كما يمكنان تعبر عنها بالرمز (o) وذلك نحو /wʌz/ (was) (' / wʌt / (what) أو /wʌn/ (one) , /wʌns/(once) كذلك تعبر عن الواو الصائتةبالرمز (w) نفسه في نحو /tu:/(two) , و /fju:/ (few) او بالرمز (oo) فينحو /tu:/ (too) , /fu:d/ (food) ولانجد مثل هذا في العربية . ومع ذلك فهذه الالفاظوامثالها بسبب حفظها وشيوعها لا يكاد يخطيء في رسمها او نطقها المبتديء .

الثاني : ان الدراسة الصوتية الحديثة اثبتتان الفرق بين الواوين ، وكذلك اليائين ، حدوث الاحتكاك ، وعدمه (٤١) ، فعندما يرتفعاللسان من أقصاه نحو اقصى الحنك الصلب حتى يصل الى نقطة يمكن عندها ان يحدث الهواء الماربينهما احتكاكا مسموعا ، مع استدارة الشفتين ، واهتزاز الوترين ، تولد الواو في نحو وجد ، والواوفي نحو لون ، فاذا هبط اللسان عن تلك النقطة بحيث ان الهواء المار بين اللسان والحنك لم يعديحدث احتكاكا مسموعا ، مع استدارة الشفتين ،

---

٣٨ علم اللغة لوافي ص ٢٧٧

٣٩ المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١١

٤٠ فقه اللغة ـ د . علي عبدالواحد وافي ص ٢٥٧

٤١ انظر مثلا : الاصوات اللغوية ص ٤٢ ، وعلم اللغة د . محمود السعران ص ١٦٧ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، وعلم اللغة العام ـ الاصوات ـ ص ٨٩

phonetics-acoustics.blogspot.com

واهتزاز الوترين . وعدت الواو في نحو يقول .ومثل ذلك يقال عن الياء الصامتة الاحتكاكية في نحو يبس ، وليت ، والياء الصائتة المدية في تحركريم .

وليس في أصوات العربية مايتصرف هكذاسواهما ، ومن ثم كان صحيحا وضع رمز كتابي واحد للواوين . ورمز كتابي واحد لليائين . هذافي الكتابة ، اما في رموز الاصوات في الدرس اللغوي فينبغي ان يفرق بينهما بان يوضع رمز خاصبالواو الاحتكاكية وآخر خاص بغير الاحتكاكية (الصائتة) وكذلك يفرق في الرمز الصوتي الدراسيبين الياءين .

وشانهما في وحدة الرمز الكتابي وتعدد الرمزالصوتي الدراسي شان النون التي تكتب برمز كتابي واحد ، وتتعدد صورها الصوتية الدراسيةبحسب اوضاعها التعاملية :

(من أخوك / م ـَ ن ... / ، من سيذهب / م ـَ ن س ... ،
من يقول / م ـَ ي ـُ ... / ، من لقيت / م ـَ ل ـْ ...)

الصوتية (The phoneme)

ان التباين الواقع بين رسم الالفاظ ونطقهابمقدار لا يستهان به في اللغات الاوربية كان من الاسباب الاساسية التي ادت الى ظهور مصطلح (phoneme) والى ظهور الكتابة الصوتية التي تجاوزت في رموزها الفبـاء الكتابة . ولسنا هنافي معرض الكلام على النظرية او شرحها (٤٢) فذلك امر يخرج عما نحن فيه ولاسيما اذا تذكرنا انه(ربما لم يختلف حول اي نظرية من نظريات علم اللغة كما اختلفت حول نظرية الفونيم ، وربما لميوجد تطرف في تأييد النظرية والدفاع عنها في جانب ، والهجوم عليها والانتقاص منها في جانبآخر ، كما وجد بشأن هذه النظرية ، وربما لم تتعدد الاراء وتختلف المناهج بين مؤيدي النظريةالواحدة كما حدث بين مؤيدي نظرية الفونيم ولهذا يقول Robins : كميه كبيرة من المـداد قـداستخدمت في الجدال حول وداخل نظرية الفونيم ...)(٤٣) الا ان الذي يعنينا منها انها كانت تلبيةللدرس الصوتي التحليلي حيث نظر عدد ممن كتبوا في النظرية الى الصوتية(٤٤) (phoneme) بوصفها (أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني)(٤٥) وبهذا اخذ معجم Longman في طبعته الصادرة عام ١٩٨١م حيث ذكر في مادة phoneme انها اسم علمي يراد بها اصغرجزء في الكلام يتم به التفريق بين الكلمات المتفقة فيما سواه (٤٦) ، ومثل لها بـ (b) , (p) في كلمتي (pig) , (big) .

ويمكن ان يمثل لها في العربية بالباء والميممثلا ، فهما صوتيتان لظهور اثرهما في التمييز عند التقابل كما في (كتب) و (كتم) .

---

٤١ انظر في ذلك مثلا : علم اللغة العام لسوسور ص ٧٠ وما بعدها وفي علم اللغة العام ص ١١٥ ـ ١٣٨ ومناهج البحث في اللغة ص ١٥٧ ـ ١٦٣ ، وكتب د . احمد مختار عمر اوسع دراسة بالعربية على مانعلم في (دراسة الصوت اللغوي) ص ١٢٩ ـ ١٣٦ ومن المصادر الغربيةالتي اشار اليها :

1. Daniel Jones. The Phoneme, its nature and use, 1962.
2. Jiri Kramsky, The Phoneme, 1974.

٤٢ دراسة الصوت اللغوي ص ١٢٩

٤٣ اخترنا هذا الاسم مقابل الفونيم وسيأتي ايضاحه .

٤٤ دراسة الصوت اللغوي ص ١٥١

٤٥ P. 814

phonetics-acoustics.blogspot.com

وقد اختار د . احمد مختار عمر في تعريفكلمة (phoneme) ما أورده Brosnahan , Malmberg في كتابهما (Introduction to phonetics, 1970. P. 4

حيث ذكر انها (الوحدة المتميزة الصغرى التي يمكنتجزي سلسلة التعبير اليها .)(٤٧) والمصطلح كما ذكر د. احمدمختارعمر نقلا عن كرامسكي(٤٨) لفظةفرنسية معدلة لكلمة اغريقية دالة على الصوت ، استعمله أول مرة دفريش دسكنيت في اجتماعالجمعية اللغوية الفرنسية في آذار عام ١٨٧٣ م ثم استعمله لوي هافي ، ومنه انتقل المصطلح الىدي سوسور(٤٩) الذي عني بالانطباع السمعي في تمييز التقسيمات الفرعية لحركات النطق ،ومعرفة نقاط البداية والنهاية لاي صوت منطوق . وبهذا ربط بين النطق والسمع ، والصويتة (phoneme) عندە(٥٠) هي (الحصيلة النهائية للانطباعات السمعية وحركات النطق) وهي (الاثرالمتبادل للوحدات السمعية والوحدات المنطوقة) فهي اذن (وحدة مركبة لها جذر في السلسلةالمنطوقة وآخر في السلسلة السمعية .)

وقد استخدم المصطلح في العربية بلفظهالاجنبي (فونيم phoneme)عدد ممن كتبوا في الدرس اللغوي ، ومنهم د . احمد مختار عمرفي كتابه (دراسة الصوت اللغوي)(٥١) وتمام حسان في (مناهج البحث في اللغة)(٥٢) و د .عبد الصبور شاهين في (في علم اللغة العام)(٥٣) و د . محمد الحناش في (البنيوية في اللسانيات)(٥٤)واختار د . ميشال زكريا لفظة (فونام) في كتبه ومنها (الالسنية مبادئها واعلامها)(٥٥) وترجمالكلمة د . التهامي الراجي الهاشمي بلفظ (الصوتة) في كتابه (الثنائيات اللسانية) (٥٦)ونص في كتابه (بعض مظاهر التطور اللغوي)(٥٧) على انها الصوتة بالضم وآثر الاستاذ صالح القرماديان يزيد الميم على لفظ صوت فتكون لفظة (صوتم) في مقابل (phoneme) وذلك في ترجمته كتابجان كانتينو (دروس في علم اصوات العربية)(٥٨) وقد سار على نهجة هذا وحاول الافادة منه الاستاذالطيب البكوش في ترجمته كتاب جورج مونان (مفاتيح الالسنية)(٥٩) وبين انه اخذ بما (اقترحهالاستاذ صالح القرمادي من اضافة اللاحقة (م) للفظ (صوت) للحصول على (صوتم) مقابل (phoneme) الذي دخل العربية في صيغة (فونيم) عند المشارقة ، وقد فضلنا على الدخيلالتام تبني اقتباس هذه اللاحقة . فبالاضافة الى انها في حد ذاتها ليست غريبة عن اللغات الساميةفانها تجنبنا اقتباس مجموعة كاملة من الالفاظ الدخيلة التي تدخل في تركيبها ، فتمكننا من اثراءالعربية بمجموعة من الالفاظ منها الى جانب (صوتم) ، (لفظم) ، (صيغم) ، (معنم) ..الخ)(٥٩)

---

٤٧ دراسة الصوت اللغوي ص ١٣٥

٤٨ م ن حاشية (٢) ص ١٤٢

٤٩ م ن ص ١٤٢

٥٠ علم اللغة العام ٥٦ ـ ٥٨

٥١ ص ١٣٥

٥٢ ص ١٥٧

٥٣ ص ١٢٢

٥٤ ص ٢٠

٥٥ ص ١٩٩

٥٦ ص ٨٢ ، ٨٣

٥٧ هامش (٥) ص ١٠

٥٨ ص ٢٢٠

٥٩ ص ١٢ ، ١٣

phonetics-acoustics.blogspot.com

والذي نراه في هذا ان الابتعاد عن الدخيل مبدأ سليم ، الا ان وضع هذه اللاحقة يخرج الكلمة من عربيتها . وترجمة د . الهاشمي (الصوتة)ترجمة حسنة يمكن ان تغني اذا ارتضيت . على اننا نرى ان يشار الى مفهوم (اصغر وحدة صوتية)في لفظ المصطلح ، لذا نقترح لفظ (صويتة) مقابل (phoneme) ولفظ (صويتي) لواحد التنوعات الصويتية (Allophones) ذلك ان الصوت جنس عام يقيد بما يصفه فيقال الصوت اللغوي او الصوت الفيزياوي مثلا . وقولهم في (phoneme) انه اصغر وحدة صوتية اراه مرخصا باستخدام لفظ التصغير فيه ولايعني ذلك انه صوت صغير فالصوت لايكون صغيرا او كبيرا انما كونه اصغر وحدة صوتية في الكلمة جعلنا نستعمل له هذه الصيغة ، فصيغة التصغير هنا اذن الغرض منها التمييز عن الصوت مطلقا ، والاشارة الى الوحدة الصغرى في التعريف ، ولاشك في ان هذا افضل من استعمال اللفظ الاجنبي ، وكذلك من ترقيع اللفظ العربي بلاحقه جزرية (سامية)قديمة .

ولو شئنا الابتعاد عن الصوت والفاظه في الدرس الصوتي لقلنا ان مصطلح (حرف وحركة) خير مقابل لـ (phoneme) والنسبة اليهما تقابل التنوعات الصويتية . الا ان ذلك يبعدنا عن المصطلحات الصوتية ، ويوقعنا في مشكل ازدواجية المصطلح ، على اننا يمكن ان نفيد من ذلك عند ارادة ايضاح المقصود بالمصطلح فنقول ان لفظ(صويتة) في هذا الباب يراد به ما يراد بالحروف والحركات ، ولذا نقول ان صويتات اللغة العربية ثمان وعشرون صويتة صامتة وثلاث صويتات طويلة وثلاث صويتات قصيرة ، اما الصويتيات (Allophones) فتتعدد بحسب التعاملية الصوتية، فنون من في من عاد ؟ مثلا صويتة phoneme وهي في من كاد ؟ صويتي (Allophone) لانها نوع من تنوعات النون بسبب التقائها بالكاف ،وهكذا ..

الكتابة الصوتية الدولية والخاصة

الكتابة التي اصطنعها المشتغلون بدراسة الاصوات اللغوية التي تجعل لكل صوت لغوي رمزا كتابيا خاصا به على نوعين(٦٠) .

الاول : نظام الكتابة الصوتية الدولية وتوضع رموزها بين قوسين معقوفتين [ ] ، ويرى اصحاب هذا النظام انه يمكن ان يعبر به عن اصوات اية لغة في العالم (لان رموزه ــ ولو من الناحية النظرية في الاقل ــ تمثل امكانيات اصوات الكلام) (٦١)ويطلق عليه الأبجدية الصوتية (Phonetic Alphabet) .

الثاني : نظام الكتابة الخاصة بلغة معينة وتوضع رموزها بين خطين مائلين / / ، ويطلق عليه الابجدية الصويتية (Phonemic Alphabet) .

وقد مرت الكتابة الصوتية الدولية بمراحل متعددة منذ القرن السادس عشر ، ونضجت على يد اللغوي الانجليزي هنري سويت (ت ١٩١٢ م)الذي ساعد في انشاء الجمعية الصوتية الدولية عام ١٨٨٦ م وكان رئيسا فخريا لها . وقد استقر الامر بهذه الجمعية على تبني رموز الكتابة الصوتية الدولية التي قدمها سويت مستخدما فيها الرموز الرومانية، مرخصة لنفسها بادخال عدد من التعديلات المتجددة عليها، وكانت آخر صورة معدلة لهذه الكتابة قد نشرت عام ١٩٥١ م كما ذكر د . احمد مختار عمر (٦٢) نقلا عن عدة مصادر ، طبع اخرها عام ١٩٦٦ م وهو علم اللغة العام لروبنز .

---

٦٠ انظر : دراسة الصوت اللغوي ص ٧١ ــ ٧٣

٦١ م . ن ص ٧٢

٦٢ م . ن ص ٦١

phonetics-acoustics.blogspot.com

واكثر مايعنينا من شأن هذه الكتابة كونهابنت ابجديتها على الرموز الرومانية التي استخدمها سويت اول مرة كما تقدم . وقد جعلت الجمعيـةالصوتية الدولية ذلك من مبادئها الاساسية (وكان من المبادىء التي نادت بها مايأتي :

(أ)حين يوجد صوت واحد في عدة لغات فلابدان يرمز له بنفس الرمز .

(ب)يجب ان تشتمل الابجدية على اكبر قدرممكن من رموز الالفبائية الرومانية المعتادة ..)(٦٢)

وهو امر طبيعي لان الذين عملوا في هذا المجالتستعمل لغاتهم في الكتابة الرموز الرومانية على اختلاف يسير في شيء منها .

ونحن لانريد ان نغير الرموز الصوتية الدوليةوان نستبدل بها رموزا من عند انفسنا ، الا اننا في الوقت نفسه لانريد ان نقر استعمال رموز رومانيةلاصوات لعل العربية قد اختصت بها ، او لعلها وضعت لها رموزا ايسر مما في رموز الكتابة الدولية ،ولاسيما ان الجمعية قد خرجت (على المبدأ حين وجدت الرموز الرومانية غير كافية لتمثيل الامكانياتالصوتية الموجودة في مختلف اللغات)(٦٣) فالثاء الذي يرمز له في الكتابة الصويتية العربية بالرمز /ث / ، ويرمز له في الانجليزية بحرفين / th / في مثل لفظ (thin) رمزتله الكتابة الصوتيةالعالمية بالرمز[θ] والذال /ذ/ الذي رمزتلـه الكتابة الانجليزية بما رمزت به لصوت الثاء/ th / في نحو (then) رمزت له لكتابة الصوتية العالمية بالرمز [ð] وحينما ارادت ان ترمز الىالضاد /ض/ والظاء /ظ/ العربيتين رمزت اليهما بناء على النطق اللهجي المصري فالضاد دال مفخمة

ولذا رمزت لها بـ [d̠] والظاء زاي مفخمـةفرمزت لها بـ [ẓ]

لقد نبه دي سوسور على مسألة نراها في غايةالاهمية ويمكن ان نفيد منها فيما نريد ان ننتهي اليه من كلام على هذه الرموز ، ذلك انه نبه علىان الكتابة الصوتية ينبغي ان يقتصر استعمالها على الدرس اللغوي الصوتي ، ولا ينبغي ان تكون رموزهابديلا عن رموز الكتابة المألوفة ، يقول : (هل هناك مايسوغ استخدام حروف هجاء صوتية عوضا عننظام مستخدم للكتابة ؟ لايسعني هنا ان افعل اكثر من التنويه بهذه المسألة المهمة، اذ أعتقد ان حروفالهجاء الصوتية ينبغي ان يقتصر استعمالها علـى اللغويين . وفي بادىء الامر كيف يمكن أن نجعلالانجليز والفرنسيين والالمان وغيرهم ، يتبنـون نظاما موحدا ،ثم ان نظاما موحدا من حروف الهجاءيمكن استخدامها في جميع اللغات قد يفدو مثقلا بالاشارات التي ترسم فوق الحروف وتحدد نطقهذه الحروف ، فضلا عن المظهر الثقيل للصفحة المكتوبة بالحروف الصوتية ، اذن فمحاولة بلوغالدقة لابد ان تربك القارىء لانها تضفي الغموض على الشيء الذي اريد بهذه الحروف التعبير عنه .وتكون العيوب اكثر من الفوائد . فالدقة الصوتية اذن غير مرغوب فيها خارج العلم .)(٦٤)

وهذا الذي حذر منه خارج العلم من عيوبالحروف الصوتية العالمية مما عبر عنه بالنظـام الموحد من حروف الهجاء الذي يستخدم في اللغاتجميعا يمكن ان يكون سببا من اسباب الثقل والارباك داخل العلم ايضا . والذي نراه ان يتولى ابناءاللغة الواحدة وضع الرموز الصوتية العلمية ، غير رموز الكتابة المالوفة ، وتتولى الجمعية الصوتيـةالدولية ، او الاوربية ان شئت الافادة من هذه الرموز المحلية للتعبير عن الاصوات الخاصة بتلكالامة ، او المشتركة التي يكون رمز امة مافيها الى

---

٦٢ م . ن ص ٧٠

٦٤ علم اللغة العام ص ٥٢

phonetics-acoustics.blogspot.com

الصوت اكثر موافقة لطبيعة الدرس الصوتي فيالوضوح والاختصار ، كرمزي الثاء والذال اللذين تقدم الكلام عليهما .

ولا نجد اي معنى لان يستخدم الاصواتيالعربي الحروف الرومانية وهو يوجه كتابه الى اكثر من مائة مليون لهم رموزهم الكتابية الموحدةغير الرومانية ، ولعلنا نملك هنا ان نردد عبارة دي سوسور (علينا ان نرسم لكل لغة ندرسهانظاما صوتيا ، أي وصفا للاصوات التي تعمل بها تلك اللغة ، فكل لغة تعتمد في عملها على عددالفونيمات (الوحدات الصوتية المتميزة .)(٦٥) ونزيد عليها : ان يكون الرسم بالرموز الكتابية التييستخدمها اهل تلك اللغة وان نفيد من طريقة الرموز العالمية في الرمز الى التنوعات الصويتية Allophones باماله الخطوط او زيادة الخطيطات او التنقيط او قلب صورة الرمز . وغير ذلك ، ولانجد في العربية مايمنع من رسم الصوائت القصيرة (الحركات) برموزها المالوفة على السطر باستخدامخطيط لتكون الرموز الصوتية في مستوى افقي واحد كما سيأتي بيانه .

الخلط بين الرموز

لقد غاب عن اذهان كثير من المعنيين بالكتابةتلك الحقيقة الدراسية التي عبر عنها دي سوسور، وأوردناها آنفا ، حين قال : (ان حروف الهجاءالصوتية ينبغي ان يقتصر استعمالها على اللغويين) فراحوا يضعون المقترحات لتغيير رموز الكتابةالمألوفة ، ويضجون بالشكوى من طريقة الرسم التي لاتتفق ونطق الاصوات وكان من هؤلاء عبدالعزيزفهمي احدأعضاء مجمعاللغة العربيةبمصر حيثقدم اقتراحا الى المجمع بجلسته في ١٩٤٣/٥/٣ م بشأنتيسير الكتابة العربية دعا فيه الى ان يستبدل بالحرف العربي الحرف اللاتيني (٦٦) ، وقد نشرتد . نفوسه زكريا سعيد صورة لحروفة المقترحة(٦٧) فيها حروف لاتينية بدلا من حروف عربية كالقاف q والكاف k وفيها حروف لاتينية بزيادات كالثاء Ȼ والالف ə والشين ʃ وفيها حروفعربية مقلوبة كالصاد ɔ والطاء ɹ وفيها خمسة حروف عربية ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، ولم استطعان افهم سر هذا الخلط العجيب .

ورأى د . تمام حسان بعد خمسة عشر عاماأن عبدالعزيز فهمي كان فيما اقترحه من اصحاب الاراء الحرة الذين يلقون من مجتمعاتهم مايلقونوزعم ــ غير ملتفت الى خلط الرموز عنده ــ انه دعا الى طرح الحروف العربية ووضع اللاتينية فيموضعها . ثم فاقه باقتراح طرح الرموز العربية والاخذ من الاغريقية واللاتينية معا ، وكتابة العربيةمن اليسار الى اليمين ! يقول :(٦٨) (.. ورأى عبدالعزيز فهمي رحمه الله ــ ولست أدري ان كانقد عضده في ذلك جماعة او لم يعضدوه ــ ان افضل الطرق الى اصلاح الكتابة العربية هي طرحالحروف العربية جانبا ، واستخدام الحروف اللاتينية في موضعها ... ولقي في سبيل رأيه مايلقاه أصحاب الاراء الحرة في كل مجتمع .. غير انني شخصيا أميل الى الاخذ باشتقاق رموز عربية منالابجديتين الاغريقية واللاتينية .. وليس اقتراحي هذا مطابقا لاقتراح عبدالعزيز فهمي ، لانه علىما اظن دعا الى استخدام الرموز اللاتينية كما هي (٦٩) ، وانا ادعو الى الاخذ منها بحسب حاجةاللغة العربية ثم استكمال مايبقى بعد ذلك من الرموز

---

٦٥ م . ن ص ٥٣

٦٦ انظرتفصيل هذا وغيره في (تاريخ الدعوة الى العامية وآثارها في مصر) ص ١٤٤

٦٧ م . ن ص ٢١١

٦٨ اللغة بين المعيارية والوصفية ص ١٥٠ ــ ١٥٢ وقد ظهرت طبعته الاولى عام ١٩٥٨ م

٦٩ نذكر بما اوردناه آنفا بان في حروف عبد العزيز فهمي حروفا لاتينية كما هي واخرى لاتينيه بزيادات ، واخرى عربية مقلوبة ، واخرى عربية كما هي . وليس كما يظن د . تمام حسان .

phonetics-acoustics.blogspot.com

الاغريقية ... ان اختيار ابجدية عربية منتقاة منهاتين ، تكتب من الشمال الى اليمين ، سيجعلنا نسبح مع التيار الفكري العالمي بصورة اوضحوأسهل ...) والتدرج المنطقي لاقتراح الاستاذ الفاضل لكي تكون سباحتنا جيدة ان يتم مشروعهباقتراح هجر اللغة العربية واصطناع احدى لغات اوربا ، لان تغيير الحروف مع بقاء اللغة لا احسبهيعين على السبح مع التيار الفكري العالمي ، فالافكار تحكمها اللغة بمعانيها وليست الرموز الكتابية .

وقد كان المستشرق الالماني برجستراسر منأوائل من استعمل الحروف اللاتينية بزياداتها للتعبير عن الاصوات العربية ، وذلك في محاضراتهالتي طبعت عام ١٩٢٩ بعنوان التطور النحوي للغة العربية ، مؤثرا اياها على الحروف العربية ، علماانه نبه على ان كلا من الحروف العربية واللاتينية لاتعبر عن الاصوات التي يريد ايرادهاجميعا ، ثم رضي التغيير والزيادة في الحرف اللاتيني تعبيرا عن الصوت ، ولم يحاول مثل ذلك فيالحرف العربي ، والامر في الحالتين لا يعدو كونه اصطلاحا صوتيا ، قال : (والان لكي نقيد خلاصةبحثنا كتابة نحتاج الى واسطة ووسيلة ، غير الخط العربي ، وذلك لان الخط العربي لايبين تماماالاختلافات الجزئية للنطق التي تكلمنا عنها، وكذلك الأبجدية اللاتينية، فهي لاتفي بالغرض ايضا، ولهذاالسبب اخترع الالسنيون أبجديات صوتية عددها كثير لا محل لذكرها هنا، اذ يكفي لغرضنا الابجديةاللاتينية بزيادة بعض اشارات متممة زادها فيها المستشرقون لتأدية الحروف السامية خاصة .

فنشير الى الحروف المطبقة بزيادة نقطةاسفل الحرف اللاتيني نحو ṣ اي الصاد وهذه النقطة نستعملها ايضا لتادية الحاء فنكتبها (ḥ) .. (٧٠) ومضى يذكر حروفا كان منها : القاف ḳ أو q والذال ḏ والثاء ṯ والشين š والجيم ǧ والغين ġ والخاء ḫ

(والهمز عامته د مثلا : ʾan اي ان والعينعلامتها مثلا ʿan اي عن)(٧١) وفي الجدول الذي صنعه في ص ٢١ ذكر الظاء ẓ والضاد ḍ

فهذه ثلاثة عشر حرفا اضطر الرجل فيهاالى تغيير صورة الحروف اللاتينية فيها لتؤدي الصوت العربي الذي يؤديه رمزه بكل سهوله ،حتى انه استعمل ثلاث زوائد على الرمز d ليؤدي مايؤديه الرمز العربي (ض) ، ولا نرى فيهذا الذي صنعه مايؤيد قوله (ان الخط العربي لا يبين تماما الاختلافات الجزئية للنطق) فالذالوالثاء والظاء مثلا من مخرج واحد والاختلاف بينها في الجهر والهمس والاطباق والانفتاح وقدبين الرمزنوع الصوت واختلافه عن غيره مما وافقه في المخرج فحين نرى /ث/ مثلا نعلم انه الصوت المهموسالمنفتح من الثلاثة ، وحين نرى /ذ/ نعلم انه النظير المجهور للثاء فهو الصوت المجهور المنفتح منها ،وحين نرى /ظ/ نعلم انه النظير المطبق للذال فهو الصوت المجهور المطبق منها ، فاين هذه الرموزمن رموز المستشرقين . نعم لو انه كان يكتب بغير العربية واعتذر بان قومه لا يعرفون الرسم العربيفهو يغير في رسم قومه ليوافق اللفظ العربي لكان قولا ، أو لو انه اثار مشكلة رموز الحركات وكونهاخارج السطر لا لتمسنا له العذر . فاما هذا الذي صنعه فلا نرى له فيه عذرا .

تغيير الرموز ومشكلة الحركات

اذا كانت الرموز التي جاء بها الاستاذ عبدالعزيز فهمي او د . تمام حسان مقترحات لم تجد طريقها للتطبيق ، فان الكماليين في تركيا استطاعوان يحملوا قومهم على هجر الحرف العربي ،

---

٧٠ التطور النحوي ص ٢٠

٧١ م . ن ص ٢١

phonetics-acoustics.blogspot.com

واستبدلوا بحروف لغة القرآن حروف لغة الرومان،وقطعوا بين فكر الجيل الوليد وما انتجته عقول آبائه واجداده على مدى الف عام . وكانت صورةاللفظ المفرد غير مشكول ، الدليل على ضرورة التبديل ، قالوا كيف نقرا (علم) مثلا ، وفاتهم انالقراءة انما تكون جملية محكومة بالسياق ، وفاتهم ان رموز الضبط مستعملة في رسم هذه الحروف،ولا يحقر من شأنها ان تكون خارج السطر فوق رمز آخر او تحته مادام الاصطلاح قد وقع علىمدلولاتها ، الم يروا اننا نلفظ صويتين حين للفظ مَ / مِ / من مكتب وكذلك مُ / مْ / منمخلص ، وكذلك مـِ / مـِ / من مبرد ، وان عدم رسم الصويتة للمعرفة المتقدمة باللفظ انما هواختصار نافع ؟

ان محاولة رسم اللفظة العربية بحروفلاتينية تقابل الصوامت وحدها ، واغفال دور الصوائت القصيرة التي يمكن ان ترسم متى شئنا ،فيها سهو عن حقيقة تاريخية وحقيقة نفسية ، لقد سها دي سوسور عن هاتين الحقيقتين حينذكر ان الالف باء الاغريقية قد تفردت من لغات البشر بان اشارت الى كل صوت بسيط باشارةكتابية واحدة (فكل صوت بسيط يعبر عنه في الاغريقية باشارة كتابية واحدة ، وكل اشارةكتابية تمثل دائما الصوت البسيط نفسه ، لذا تعد الالف باء الاغريقية هذه اختراعا عبقريا اقتبسهبعد ذلك الرومان ... هذه القاعدة لم تدركها بقية الامم .. واقتصر الساميون على كتابةالاصوات الصحيحة فقط فهم يكتبون barbaros بهيئة BRBRS (بربرس) .)(٧٢)

ان الحقيقة التاريخية التي اغفلها سوسورهي ان علماء العربية قد وضعوا رموزا للصوائت قبل اكثر من الف وثلاثمائة عام(٧٣) ولم يقفوا عندرسم الحروف الصحيحة (الصوامت) . ولاشك في ان اغفال ما اخترعه علماء العربية قبل اكثر منثلاثة عشر قرنا سهو عن حقيقة تاريخية ثم ان الاستدلال على لفظ جزري (سامي) بحروفلاتينية فيه اغفال لحقيقة نفسية ، ذلك ان العين القارئة الفت في الرموز اللاتينية ان تكون الصوائترسومة في مستوى السطر برموزها الخاصة ، كما الفت ان تقرا الفاظها بصوامت متصلة احياناا يفصل بينها صوائت كلفظ السين والتاء والراء في اول كلمة stress / Stres / اما الحروفالعربية فان العين الفت ان ترى الحروف الصحيحة (الصوامت) وان يقدر العقل وجود الحركات(الصوائت) اذا لم ترسم ، لان من طبيعة اللفظ العربي انه لا يبدأ بصامتين مثلا من غير صائت يفصلبينهما ، فحينما نرسم (بر) مثلا يتعين ان يكون بين الباء والراء صائت يحدده السياق وواقع الحالنحو (كان فلان برا بوالديه) او (مارأيت خيرا من بر الوالدين) او (كان واصل بن عطاء يقولالحنطة ولا يقول البر ، للثغته) ، وواضح ان بين الباء والراء فتحة في الاولى وكسرة في الثانية وضمةفي الثالثة ، على ان كاتب العربية ان شاء وضع رموز الصوائت فكتب : بَرّا ، ومن بِرّ ، والبُرّ،وهي بهذا الرسم من غير شك اكثر اختصارا من الاغريقية ومساوية لها في الوضوح واعتبر ذلكبالنظر الى صورتي اللفظ الذي اورده سوسور : barbaros ، بربرس .

ووضع رموز خارج جسم الحرف ليسرغريبا في الرسم سواء كان عربيا ام غير عربي ، الا يرى مثلا اننا نضع نقطة على الفاء ونقطتين علىالقاف فيكون هذا رمزا لصوت وهذا رمزا لاخر ، واللغات الاوربية تفرق مثلابين / L / , / t / بوضع خطيط على الاول وتفرق بين الحرف الكبير والصغير ـ وكل له موضعفي الرسم ـ في صوت/ d3 / فترسم(j) , (J)

---

٧١ علم اللغة العام ص ٥٧

٧٣ رمز ابو الاسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) الى الحركات بنقاط ثم أبدلها الخليل (ت ١٧٥ هـ) بحركات علوية وسفلية للدلالة على الفتح والكسر وبرأس واو للدلالة على الضم) ، الخط العربي ص ٦٠ .

phonetics-acoustics.blogspot.com

وكذلك صنع الكماليون سامحهم الله حين استخدموا الحروف المنقوطة وذات الخطوط للتمييز بين المتشابه من الرموز فمن ذلك مثلا /o/ , /ö/ , ' /u/ , /ü/ .

وقد كتب بعض الفضلاء مقالا عن الابجديات التركية عبر القرون ختمه بقوله : (وبالرغم من ان الابجدية المعاصرة قطعت شوطا كبيرا في ميادين العلم والمعرفة ... الا انني ارى انها احدثت فجوة كبيرة بين العلوم والاداب القديمة والحديثة لايتعداها سوى الباحثين المختصين في هذا المضمار (٧٤) وردت فيه تسمية الحروف العربية التي استعملها الاتراك باسم الابجدية العثمانية ، وحاول في بعض مواضعه ان يوازن بين الكتابة بهذه الحروف والكتابة الحديثة بالحروف اللاتينية ، تاركا الحروف العربيه من غير ضبط او شكل ، مبيحا استخدام النقط في الحروف اللاتينية مقابل ذلك لتمييز الاصوات(٧٥).

ولسنا هنا في موضع النظر في صحة ماصنعه الكماليون او خطئه ، فهذا امر تقرره الاجيال التركية القادمة ، الا اننا نحرص على الجانب العلمي في الكلام على الحرف العربي ، ومجانبة الانصاف عند محاولة تسويغ التحول عنه، يقول : (الابجدية العثمانية : ونستند الى الحروف العربية ، وقد اضيفت اليها بعض الاصوات (الحروف) التي لاتوجد في اللفظة العربية مثل : پ و چ ... استعملت هذه الابجدية بعد دخول الاتراك الدين الاسلامي الحنيف زهاء القرن العاشر الميلادي ، واستمرت مايقارب عشرة قرون وانتشرت في جميع ارجاء الامبراطورية العثمانية ، وهي ماتزال مستعملة عند أتراك أوزبك في افغانستان واذربيجان ايران ، واوزبكستان في روسيا . وقد كتبت عشرات الالوف من الاثار الادبية التركية بهذه الابجدية)(٧٦)

فالاتراك العثمانيون اذن قد اخذوا الحرف العربي ، وزادوا في عدد من الرموز بقدر حاجة لغتهم ، وافادوا منه بنجاح في تدوين اللغة التركية في رقعة واسعة جدا من العالم لمدة تقرب من الف عام ، وليس ادل على نجاح الحرف العربي في التعبير عن اصوات اللغة التركية من حرص الاتراك العثمانيين على الرسم به هذه المدة الطويلة.

ومع ذلك كله نجد الباحث الفاضل يقول :(ولما تأسست الجمهورية التركية سنة ١٩٢٣ م بدات التغييرات الشاملة في كثير من الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فكانت الأبجدية العثمانية من ضمن هذه التغييرات سنة ١٩٢٨م، لأن الابجدية العثمانية لم تكن تلائم الكتابة الاملائية العثمانية لكون بعض الكلمات يختلط شكليا من حيث الاملاء ، ولايمكن ادراك معانيها المضبوطة وحدها الا اذا استخدمت في جمل ...)(٧٧) ولست ادري كيف يمكن ان يقتنع الدارس بان الامة التركية قد ارتضت لنفسها حروفا لا تلائم لغتها طوال الف عام ، وان الاتراك الى اليوم في المواضع التي ذكرها آنفا مازالوا على تلك الابجدية على الرغم من انها لا تفي بالمراد ، وعلى الرغم من ان عشرات الالوف من الاثار الادبية التركية ، كانت كما ذكر قد كتبت بهذه الابجدية .

واما الاختلاط الشكلي في عدد من الالفاظ من حيث الاملاء ، وعدم ادراك المعاني الا في الجمل فهو أمر قائم في اللغات الحية ينبه عليه الدرس اللغوي ، فانت لاتستطيع ان تقطع مثلا أتعني كلمة (go) في الانجليزية يذهب ام تذهب ام اذهب ام اذهب. . ويتحدد المعنى المراد بالجمل مع اتفاق الشكل في الاملاء نحو : ' who will go? ' will you go

' I will go go home ومن ذلك مثلا كلمة : right فقد ذكر لها معجم Longman ستة

٧١ الابجديات التركية عبر القرون ، مجلة آداب المستنصرية العدد ٩ سنة ١٤٠٤ هـ ص ٥١٢

٧٥ م . ن ص ٥٠٨

٧٦ م ن ص ٥٠٤

٧٧ م . ن ص ٥٠٧

phonetics-acoustics.blogspot.com

معان أساسية أورد خلالها اثنين وثلاثين معنىأسلوبيا ، منها :

1. A right turn, not a left turn.
2. Are we going in the right direction?
3. She has no right to say that.
4. There's the hous, right in front of you.
5. The cat righted it self during the fall, and landed on its feet.

فهل قال الانجليز من أجل ذلك فلنغيرالرسم لكل معنى ؟ بل ان فيما اورده الكاتب الفاضل مايؤيد وجود الاتفاق في الشكل الاملائيواختلاف المعنى في الاملاء التركي الحديث بالحروف اللاتينية فمن ذلك مثلا لفظة (gül) وردت بهذا الرسم مرتين(٧٨) مرة بمعنى (ورد) ، ومرة فعل أمر (اضحك) من مصدر (gulmek) ولفظة (it) وردت بالرسم نفسه مرتين ايضا (٧٩) ، مرة بمعنى (كلب) ، واخرى فعلأمر (أدفع) من (itmek) ولفظة (don) (٨٠) وردت بمعنى (تجمد) وبمعنى (السروال) والرسمواحد . فهل يتم التفريق بين معاني هذه الالفاظ الا بالجمل والسياق وواقع الحال ؟ ثم نقول بعدهذا اذا كان الكاتبون بالحرف اللاتيني قد ارتضوا نقطه ليلائم الاصوات التركية المختلفة كما في (u) , (ü) ، أفلم يكن في وسعهم ان يرتضوا في الحرف العربي ، او العثماني ان رغبوا ،من الشكل والنقط مايلائم الصوائت عندهم ، كما صنع سلفهم الصالح في الصوامت العربية حينزادوا عليها خطيطا او نقطا ليلائم اصوات لغتهم كالكاف المجهورة / گ / والباء المهموسة / پ /وغيرهما .

هذا فضلا عما قرره علم اللغة من ان الاملاءولا سيما في اللغات ذات التاريخ والاصالة (٨١) لايمكن ان يكون الفيصل في نطق الالفاظ ، وانماالامر معقود بالمشافهة والحفظ ، ونذكر هنا بما قاله جسبرسن في الانجليزية (فمعرفتنا باصواتالكلمة لاتساعد على تهجيها ، والعكس صحيح ، إذ لا نستطيع نطق الكلمة اذا عرفنا هجاءها)(٨٢)ويقول انطوان ميبه وهو يتكلم على الاختلافات في النطق التي لاتظهر في الكتابة : (ونحن نكون فكرةخاطئة عن لغة ملفوظة عندما نحكم عليها بصيغتها المكتوبة فقط .. فاللغة المكتوبة كثيرا ماتكون لغةخاصة لا علاقة لها باللغة المنطوقة ...)(٨٣) فالاصوات التي بين اللام والتاء في لفظة Lait / Light / هي الاصوات التي بين اللام والكاف في لفظة : Laik / Like / وقد اختلفتالرموز اليها بما لايمكن معه تصور اتفاق الصوت المرموز اليه لولا حفظ نطق اللفظتين ، ومثل ذلك blame / bleim / ' , break / breik / ونقيض ذلك الصوت الاول في لفظة than / ðən /وفي لفظة thank / θaenk / حيث ينطق في الاولى ذالا وفي الثانية ثاء ، والامثلة على ذلكثيرة .

رموز الاصوات العربية

ما أوردناه آنفا يؤكد انه ليس هناك تسويغمقبول للتحول عن صورة الحرف العربي في الدراسات الصوتية ، وان كان ذلك بدعوىالعالمية او الدولية ، فالعالمية في الرموز الصوتية ليست امرا تيسيريا بل هي الى التعسير اقربلما تؤدي اليه من اثقال الصفحات بالاشارات ،

---

٧٨ م . ن ص ٥٠٨
٧٩ م . ن ص ٥٠٩
٨٠ م. ن ص ٥١٠
٨١ في علم اللغة العام ص ٦٦
٨٢ م . ن ص ٦٥
٨٣ المنهج الصوتي للبنية العربية ص ١٠ .

phonetics-acoustics.blogspot.com

والارباك والغموض كما نص على ذلك دي‌سوسور (٨٤) ، بل ان دعوى عالمية الرموز الصوتية لاتعدو ان تكون حملا لأمم الارض على ان تصطنع لنفسها الحرف الروماني المعتاد كما نصت على ذلك النقطة الثانية من مبادىء الجمعية الصوتية الدولية وقد اوردناها آنفا . يقول د . التهامي الراجي الهاشمي (وما هذه الكتابة الدولية الا الحرف اللاتيني .. اما الحرف العربي على الخصوص ، والسامي على العموم ، وغير السامي ، فلا أثر له في نظامه المعياري العالمي ، واما الاوصاف فانها أوربية محضة ، وليس لها من الصفة العالمية الا الاسم .) (٨٥)

ونحن نرى ان في اصطناع الرسم العربي مايتفق وخصوصية لغتنا ، بل اننا نرى في ذلك مايخفف عن هذه الرموز بعض الثقل مما كان دي سوسور قد شكا منه .

وقد اختلف المشتغلون بالدرس اللغوي العربي في امر استخدام الرموز فيما كتبوه ، فمنهم من آثر التمسك بالرموز العربية في الصوامت والصوائت ، ومنهم من تمسك بهذا ثم انتقل الى الرمز اللاتيني (الدولي او المعياري) في صوتي الامالة والتضخيم ، ومنهم من هجر الرمز العربي الى رموز المستشرقين وهي بالحرف اللاتيني ، ومنهم من آثر استخدام الرموز اللاتينية سواء كانت دولية ام من زياداته هو ، وهكذا ، مما يثير البلبلة والاضطراب في وجه دارسي الأصوات اللغوية من شباب هذه الامة .

ففي (دراسة الصوت اللغوي) استخدم د . احمد مختار عمر الرموز الدولية ، وعندما تكلم على صويتات (فونيمات) العربية ورسم الاصوات ومخارجها (٨٦) استخدم الرموز العربية ثم لم يلبث عند التطبيق ان عاد الى الرموز اللاتينية فكتب مثلا : (والله wallaahi) ويستخدم د . عبد الصبور شاهين في كتبه رموز المستشرقين وقد صرح بذلك في (المنهج الصوتي للبنية العربية) حيث قال : (تعتمد محاولتنا على الرموز الصوتية الاستشراقية في كتابة الامثلة واجراء كل تحليل للصيغ .. وهذه هي الرموز المقابلة للرموز العربية ....) (٨٨) وأوردها متقابلة

وممن حرص على استعمال الرمز العربي د .التهامي الراجي الهاشمي ولكنه مع ذلك حدد مواضع الامالة العربية على النظام المعياري العالمي برموزه اللاتينية (٨٩) ولم يضع رمزا عربيا للامالة

وكذلك كان د . رمضان عبد التواب حريصا على استعمال الرمز العربي في كتابه (التطور اللغوي) ومع ذلك لجأ الى الحركات المعيارية برموزها اللاتينية عند كلامه على التحول الصوتي من المزدوج الى المفخم والامالة (٩٠)

وممن اقام على الرمز العربي ولم يخلطه بغيره د . داود عبده في مقاله (ترتيب تطبيق القواعد الصوتية في اللغة العربية) (٩١) وقد فرق فيه بين رمز الياء المدية ورمز غير المدية: /ى/ للياء المدية و / ـِـ ـُـ / للياء غير المدية ، وكذلك الواو المدية وغير المدية: / و / للواو المدية و / ـُـو / للواو غير المدية ، وجعل رمز الالف / ـا / وهكذا . وسوف نخالفه قليلا في رموز الصوائت الطويلة .

---

٨٤ علم اللغة العام ص ٥٢
٨٥ بعض مظاهر التطور اللغوي ص ٩٣
٨٦ دراسة الصوت اللغوي ص ٢٧٥
٨٧ م . ن ص ٢٨٦
٨٨ المنهج الصوتي للبنية العربية ص ٣٧
٨٩ بعض مظاهر التطور اللغوي ص ١٠٢
٩٠ التطور اللغوي ص ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١
٩١ مقال في المجلة العربية للدراسات اللغوية العدد الاول آب ١٩٨٢ ص ١٠٩ ـ ١٣٦

phonetics-acoustics.blogspot.com

وكان د . تمام حسان فيمن عرضوا لرموزاصوات العربية اكثرهم تفصيلا الا انه الزم نفسه الحروف اللاتينية واجتهد فيها باللي والتمطيطوالبتر والتذبيل متجنبا الرموز العربية الا في حرف العين حيث اقر استعماله ولكن بعد ان طمسرفتحة عينه فصار كالحاء . صنع ذلك كله في الرموز مع انه قال قبل بيانها : (ووضع الرموزاصطلاح لا اكثر ولا اقل ، أي ان العلاقة بين الرمز ومدلوله علاقة اعتباطية ، لامنطقية ولا طبيعية ،ووضع الرمز ككل نواحي الاصطلاح بحاجة الى الايضاح قبل الاستعمال ... وفيما يأتي ايضاحللرموز الاصواتية المستعملة في هذا الكتاب .)(٩٢)

وذكرخمسين رمزا صوتيا ، لنا كلام على عددمنها آثرنا ذكره قبل ان نورد الرموز كي لا نخلط بذكرها شيئا ، فمن ذلك ايراده ثلاثة رموز لاصواتلهجية غير فصيحة وتركه ثلاثة شائعة كثيرا ، فرأينا ان نذكر رموزها جميعا بالحرف العربي اتماماللفائدة واشعارا بان الحرف العربي غير قاصر عن ارمز لما استعمل الحرف اللاتيني من اجله : فمماذكره صوت (v) ويقابله عندنا (ف) وهو صوت الفاء المجهورة ويكون في الالفاظ الاجنبية مثل(برج ايفل) ، و (j) قال : (هذا الرمز يدل على صوت غاري رخو مجهور ، لا يوجد في العربيةالفصحى . ولكن اللهجة السورية تجعلة صوتا لحرف الجيم (٩٣) ونحن نسميه الجيم المشربةصوت الشين ونقترح له هذا الرمز ج و (g)

وقال عنه انه (طبقي شديد مجهور يوجدفي اللهجات العامية ولا يوجد في العربية الفصحى، وهو فياللهجات العامية لاينتمي الى حرف واحد ،وانما يختلف حرفه باختلاف اللهجة ففي الصعيد يعتبر هذا الصوت من حرف القاف وفي القاهرةوعدن من حرف الجيم)(٩٤) وقد كان يغنيه ان يقول انه كاف مجهورة ونرمز لها بـ (g) .

ومما أهمله الزاي المطبقة ، وهي في لهجةمصر لنطق الظاء ويرمز لها عندنا بـ ز
واهمل ايضا الجيم المهموسة المشربة صوت الشين،وهي في لهجة العراق ونواحي الخليج لنطق كاف المؤنث باطراد ، ويرمز لها بـ (چ) . وثالثها الباءالمهموسة ورمزها (پ)

ومما لا نوافقه فيه قوله : (... صوتالذال العربية الفصحى ، وهو صوت لا يوجد في اللهجات العامية في الوقت الحاضر .... الثاءالعربية الفصحى وهو كصوت الذال قاصر على العربية الفصحى..)(٩٥) ونقول بل الصوتان منأصوات الفصحى والعامية على حد سواء في بلاد عربية عديدة منها العراق ودول الخليج الاخرى .

ومما لا نوافقه فيه وضعه رمزا للراء وقوله :(ويرمز هذا الى صوت الراء على اختلافها ترقيقا وتفخيما) ووضعه رمزا للام وقوله : (وهذا رمزلصوت اللام على اختلاف قيمتها الصوتية كذلك .) ونرى ان يوضع رمز للمرقق وآخرللمفخم .

ومن ذلك جعله عشرين رمزا للصوائت ،رمزين للامالة والتفخيم ، وتسعة للصوائت القصيرة وتسعة للطويلة ، بحسب تعامليلياتها ، وهو تفصيللا نرى له داعيا ، على ان وضع رموز عربية مقابلة ليس بالامر العسيرمادام مدار الامر على الاصطلاح،وسنجعل لها ثمانية رموز ، رمزا للامالة وآخر للتفخيم ، وثلاثة للصوائت القصيرة ومثلها للطويلة.

ومما لا نوافقه فيه وضعه رمزا لميم سماهامدغمة بغنة، ووضعه ستة رموز للنون، واضطرابه

---

٩٢ مناهج البحث في اللغة ص ١٦
٩٣م . ن ص ١٨
٩٤ م. ن ص ١٧
٩٥ م . ن ص ١٩

phonetics-acoustics.blogspot.com

في مسألة الغنة والادغام بغنة ، فلم يفرق بين صوت الاخفاء ، وصوت الادغام بغنة ، وأغفل الرمز لما فيه هذا النوع من الادغام حقيقة ، وهذه مسألة بها حاجة الى فضل بحث : قال بعد أن وضع رمزا بصورة الميم اللاتينية الا انها ملتوية مذيلة :(هذا الرمز يدل على ما يسميه علماء التجويد ادغاما بغنة ومن ثم كان الصوت الذي يدل عليه صالحا لان ينتمي الى حرف الميم كما في : (هم فيها خالدون) ، أو الى حرف النون كما في (قبل ان تنفد كلمات ربي .)

وهذا الكلام يقطع بانه لم يكن يدرك المراد بالنون الخيشومية كما سماها سيبويه ، لانه ليس فيما ذكره ادغام بغنة ولا بغير غنة ، بل الذي فيه فيما يخص النون ما اصطلح عليه علماء التجويد بالاخفاء ، وذلك بان يتهيأ اللسان لنطق الحرف الذي يلي النون ولا يكون له علاج في اخراجها بل تكون غنة في الخيشوم(٩٦) ، ويكون هذا شأنها مع غير حروف الحلق حيث تظهر ، وحروف (يرملون) حيث تدغم ، قال سيبويه : (وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه الخياشيم)(٩٧) وذلك بعد ان ذكر الاظهار والادغام.

اما الميم فلا يجوز اخفاؤها مع الفاء اوادغامها، نص على ذلك علماء التجويد، قال ابوعمرو الداني وهو يتكلم على الميم : (فاذا التقى بمثله ادغم لا غير ، وان التقى بالفاء او الواو انعم بيانه للغنة التي فيه ، اذ كان لادغام يذهبها فيختل بذلك ... فالفاء نحو (هم فيها) ...)(٩٨) وعند الكلام على احكام الميم الساكنة قال الاستاذ فرج الوليد :(يكون الاظهار أشد عند ملاقاة الميم الساكنة للواو والفاء لقرب مخرج الميم من مخرجهما لئلا يحصل الاخفاء ، قال الحافظ ابن الجوزي :

وأظهرنها عند باقي الاحرف
واحذر لدى واو وفا أن تختفي

وذلك مثل هم فيها ...)(٩٩) .

فما اورده اذن في الميم متأثر بالنطق اللهجي الشخصي وليس مبنيا على اتقان اخراج الحروف العربية عند النطق الفصيح .

والذي اتجه لنا في هذا ان نجعل للنون ثلاثة رموز بما يوافق حالها في النطق ، فهي اما مظهرة ، او مدغمة بغنة ، او مخفاة ، ولكل رمز صوتي خاص ، اما ادغامها بلا غنة فلم نرمز له لانه سيكون عندئذ تكرار اللصوت الذي ادغم فيه .

وفيما يلي رموز الاصوات العربية للكتابة الصوتية ، وهي اقتراح نأمل ان يرتضيه الدارسون :

/ء/الهمزة ، /هـ/الهاء ، /ع/العين ، /ح/الحاء ،/غ/ الغين، /خ/ الخاء، /ق/ القاف، /ك/ الكاف، /ج/ الجيم ، /ش/ الشين /ض/ الضاد الفصيحة ، وقد خرجت من الالسن العربية اليوم، ، /ب/للضاد المصرية التي غلبت على السن الفصحاء في اكثر البلاد العربية ، ويجري عليها قراء القرآن الكريم ./ل/اللام المرققة (غير المفخمة) ، ل اللام المفخمة في نحو : والله .

/ن/النون المظهرة في نحو من هذا ، / ◌ / النون المخفاة في نحو: من فاز، / ~ /النون المدغمة بغنة في نحو : من يقنت ، /ر/الراء المرتفعة في نحو :هذا رزقنا ، ر الراء المفخمة في نحو : ربنا آمنا ،/

---

٩٦ انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣١١ – ٣١٢

٩٧ الكتاب ٢ / ٤١٥

٩٨ التحديد في الاتقان والتجويد ، ورقة ٤٠ ظ

٩٩ قواعد التلاوة ص ٩٦

phonetics-acoustics.blogspot.com

ط/الطاء، /د/الدال ، /ت/التاء ، /ص/ ، /ز/الزاي ، /س/السين ، /ظ/الظاء ، /ذ/الذال ، /ث/ الثاء ، /ف/ الفاء ، /م/ الميم ، /مـ/ الميم المخفاة قبل الباء ، قال ابو عمرو الداني : (فان التقت الميم بالباء نحو آمنتم به ... فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها ، فقال بعضهم : هي مخفاة ، لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على احداها ... وقال آخرون : هي مبينة للغنة التي فيها ... وبالاول أقول .)[١٠٠] .

/ى/الياء غير المدية ، في نحو يسمع ، وليست ،اي سواء كانت نصف حركة ، أو جزء من مزدوج ، /و/الواو غير المدية في نحو : وجد ، ولون ، وهي مثل الياء المذكورة ، برمز واحد لما كان نصف حركة ، او جزء من مزوج . /ـْـ/ صوت امالة الالف في نحو : (باسم الله مجريها ومرساها)[١٠١]،

/ـٰـ/ صوت تفخيم الالف في نحو: (أقم الصلوة)[١٠٢] /ـَـ/ الفتحه ، /ـَـ/ الالف . او الفتحة الطويلة . /ـِـ/الكسرة ، /ـِـ/ الياء المدية ، او الكسرة الطويلة ، في نحو : نسير ، /ـُـ/ الضمة ، /ـُـ/ الواو المدية ، او الضمة الطويلة ، في نحو : نقول.

---

١٠٠ التحديد في الاتقان والتجويد ورقة ٤٠ ظ ـ ٤١ و

١٠١ هود : ٤١

١٠٢ الاسراء : ٧٨

phonetics-acoustics.blogspot.com

جدول

الرموز الصوتية العربية

الصوت	الرمز الدولي IPA	رمز المستشرقين	الرمز العربي المقترح	الصوت	الرمز الدولي IPA	رمز المستشرقين	الرمز العربي المقترح
الهمزة	ə	ء	ء	الكاف	k	k	ك
الباء	b	b	ب	اللام المرققة	l	l	ل
التاء	t	t	ت	اللام المفخمة	ɫ	l.	ل.
الثاء	θ	ṯ	ث	الميم	m	m	م
الجيم	dʒ	ǧ	ج	النون	n	n	ن
الحاء	ħ	ḥ	ح	غنة النون المخفاة	ɲ	—	~
الخاء	x	ḫ	خ	غنة النون المدغمة	ŋ	—	~
الدال	d	d	د	الهاء	h	h	هـ
الذال	ð	ḏ	ذ	الواو الإحتكاكية	w	w	و
الراء المرققة	ɾ	r	ر	الياء الإحتكاكية	j	y	ى
الراء المفخمة	ɾˤ	—	ر.	الكسرة	i	i	ـِ
الزاي	z	z	ز	الياء الصائتة	iː	ii	ـِـ
السين	s	s	س	الفتحة	a	a	ـَ
الشين	ʃ	š	ش	الألف	aː	aa	ـَـ
الصاد	sˤ	ṣ	ص	الضمة	u	u	ـُ
الضاد القديمة	—	—	ض	الواو الصائتة	uː	uu	ـُـ
الضاد الحديثة	dˤ	ḍ	ض.	صوت الإمالة	ɜ	—	ـٱ
الطاء	tˤ	ṭ	ط	صوت التفخيم	ou	—	ـو
الظاء	ðˤ	ẓ	ظ				
العين	ʕ	ʿ	ع				
الغين	ɣ	ġ	غ				
الفاء	f	f	ف				
القاف	q	q	ق				

phonetics-acoustics.blogspot.com

المصادر

١ ـ الابجديات التركيـة عبر القرون ـ د . هدايت كمال مجلة آداب المستنصرية العدد التاسع ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م

٢ ـ الاصوات اللغوية ـ د . ابراهيم أنيس ط ٥ سنة ١٩٧٩ م

٣ ـ الألسنية ـ مبادئها واعلامها ـ د . ميشال زكريا ط ١ بيروت ١٩٨٠ م

٤ ـ الامالي لابي علي القالي ، نسخة مصورة عن طبعـة دار الكتب المصرية .

٥ ـ الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري ط ٣ تحقيق محي الدين عبد الحميد ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م

٦ ـ بعض مظاهر التطور اللغوي ـ د . التهامي الراجي الهاشمي ط الدار البيضاء ـ المغرب

٧ ـ البنيوية في اللسانيات ـ د . محمد الحناش ط ١ الدار البيضاء ـ المغرب ١٤٠١ هـ ١٩٨٠ م

٨ ـ البيان والتبين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ط ٤ نسخة مصورة

٩ ـ تاريخ الدعوة الى العامية وآثارها في مصر ـ د . نفوسة زكريا سعيد ط ١ دار المعارف بمصر ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م

١٠ ـ تاريخ الخط العربي وآدابه ـ محمد طاهر الكردي ط ١ ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م التجارية بمصر

١١ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام ـ د . جواد علي ج ٧ القسم اللغوي ط المجمع العلمي العراقي ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م

١٢ ـ تاريخ اللغات السامية ـ اسرائيل ولفنسن ط بيروت عن ط مصر ١٩٢٩ م

١٣ ـ التحديد في الاتقان والتجويد لابي عمرو الداني ـ مخطوط ـ مصورة الدكتور غانم قدوري عن نسخـة (١/٤٠) وهبـي افندي بالمكتبـة السليمانيـة باسـتانبول رقـم

١٤ ـ ترتيب تطبيق القواعد الصوتية في اللغة العربية ـ د . داو عبده ، المجلة العربية للدراسات اللغوية ـ السنة الاولى ، العدد الاول ١٩٨٢ معهد الخرطوم الـدولي للغة العربية .

١٥ ـ التطور اللغوي ، مظاهرة وعلله وقوانينه ـ د . رمضان عبد التواب . ط مصر ١٩٨١ م

١٦ ـ التطور النحوي للغة العربية ـ برجشتراسر ـ نشره د . رمضان عبد التواب ١٩٨٢ م

١٧ ـ الثنائيات اللسانية ـ د . التهامي الراجي الهاشمي ط ونشر دار النشر المغربية

١٨ ـ الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار ط دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م

١٩ ـ الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ـ سهيلة ياسين الجبوري ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م

٢٠ ـ دراسة الصوت اللغوي ـ د . احمد مختار عمر ط ١ ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م

٢١ ـ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ـ د . حسام سعيد النعيمي ـ دار الرشيد ١٩٨٠ م

٢٢ ـ دروس في علـم اصوات العربيـة ، جـان كانتينو ـ تعريب صالح القرمادي ، تونس ١٩٦٦ م

٢٣ ـ رسم المصحف ـ د . غانم قدوري حمد ط ١ ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م

٢٤ ـ شرح الفية ابن مالك لابن عقيل تحقيق محيي الدين عبد الحميد ط ١٤ ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م

٢٥ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لابي احمـد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد ط ١ ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م

٢٦ ـ الصاحبي في فقه اللغة لاحمد بن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمي ط بيروت ١٣٨٣ هـ /١٩٦٤ م

٢٧ ـ علم اللغة ـ د . علي عبد الواحد وافي ط ٥ ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م

٢٨ ـ علم اللغة د . محمود السعران ط ١ مصر ١٩٦٢ م

٢٩ ـ علم اللغة العام ـ فردينان دي سوسور ترجمة د . يوئيل يوسف عزيز ط بغداد ١٩٨٥ م

٣٠ ـ علم اللغة العام ـ الأصوات ـ د . كمال محمد بشر ط مصر ١٩٧٣ م

٣١ ـ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجستراسير ١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م

٣٢ ـ فقة اللغة ـ د . علي عبد الواحد وافي ط ٦ ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م

٣٣ ـ الفوائد العلمية في فنون اللغات لشمس الدين النواجي تحقيق د . احمد عبد الرحمن حماد ١٩٨٦ م

phonetics-acoustics.blogspot.com

٣٤ ـ في علم اللغة العام ـ د . عبد الصبور شاهين ط ٣ ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م

٣٥ ـ قواعد التلاوة وعلم التجويد ـ فرج توفيق الوليد ط ١ ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م

٣٦ ـ الكتاب لسيبويه طبعة مصورة عن طبعة بولاق الاولى ١٣١٦ هـ

٣٧ ـ اللغة بين المعيارية والوصفية د . تمام حسان ط الدار البيضاء بالمغرب ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م

٣٨ ـ المزهر في علوم اللغة للسيوطي تحقيق جاد المولى وصاحبيه ط مصر

٣٩ ـ معجم شواهد العربية ـ عبد السلام محمد هارون ط ١ ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م

٤٠ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ـ محمد عبد الباقي ١٣٧٨ هـ

٤١ ـ مفاتيح الالسنية ـ جورج مونان تعريب الطيب البكوش، تونس ١٩٨١ م

٤٢ ـ مناهج البحث في اللغة ـ د . تمام حسان ط الدار البيضاء بالمغرب ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م

٤٣ ـ المنهج الصوتي للبنية العربية ـ د . عبد الصبور شاهين ط بيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م

phonetics-acoustics.blogspot.com

عدد خاص ب « الحروب الصليبية »

في هذا الظرف العصيب الذي تمر به الامةالعربية حيث يحاول أعداؤها ان يطبقوا عليها من الغرب (الكيان الصهيوني حليف الامبريالية) ومنالشرق : (النظام الايرني ـ الخميني حليف الصهيونية) .. وحيث يجسد العراق المناضلاليوم ، روح الامة وقدرتها على الصمود ومواجهة التحديات ، عندما تتوفر القيادة الثورية الحكيمةوالشعب الباسل المقاتل .. تعتزم (مجلة المورد) أصدار عدد خاص ب (حروب الافرنج ضد الأمةالعربية) (الحروب الصليبية) حيث تجسدت المقاومة الباسلة للغزاة العنصريين المتسترينبالدين ، بتنادى الامة وتعالي روح الصمود والمجابهة بقيادة البطل صلاح الدين الايوبي ، فمايعزز اليوم روح الصمود والمقاومة لدى شعبنا العراقي وامتنا العربية بقيادة القائد التاريخيالمناضل صدام حسين .. ضد الغزو الهمجي الايراني المتستر بالدين زورا وبهتانا ، الآتي منالشرق ، وحليفه الكيان الصهيوني اداة الامبريالية العالمية ، الآتي من الغرب ..

وتسرنا مشاركة الاساتذة من الاختصاصآملين تعاونكم معنا ، وان يصلنا البحث في مدة لا تتجاوز ١٩٨٧/٦/١ .